



خطاب جلالة الملك بمناسبة عيد الشباب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز

ها نحن نلتقي اليوم مرة أخرى بمناسبة عيد ميلادي الذي أبيت شعبي العزيز إلا أن تجعل منه عيداً للشباب وذلك لما تراه في الشباب من حيوية وحماس وطهارة واستقامة ووطنية. لذا فأنني مسرور بهذه المناسبة حيث أنها تتيح لنا، لك ولي، الفرصة لأن أحاطبك وأحدثك عن المشاكل التي من الطبيعي أن يجتازها كل بلد فتى يريد أن يعمل لحسن حاله، حتى يضمن حسن مآله. فمن النقط التي سنستعرضها جميعاً ما يهم الشباب خاصة وما يهم عامة البلاد، وما يهم طبقة معينة من المغاربة.

قرن التقنية والضبط

غير خاف عليك شعبي العزيز أن القرن العشرين الذي نعيشه هو قرن أراد قبل كل شيء أن يتميز عن القرون الأخرى بالتقنية والضبط.

حينما يريد الضبط فلا يريد في أساليبه، ولا يريد فقط في محتوياته، ولا يبحث عن الضبط في أشكاله وإنما يريد من الضبط أن يعينه على معرفة ضروريات الحياة اليومية حتى يمكن لهذا القرن الذي يتخبط في مشاكل عدة أن يواجه الصعاب وأن يتغلب على العراقيل.

ضرورة الاحصائيات

ومن وسائل هذا الضبط ومن طرق هذه التقنية نرى أن الاحصائيات تأتي في مقدمة الضروريات لهذا القرن.

لذا ونظراً لما لنا من ارادة في أن نسائر قرننا بل في أن تكون في طليعة الدول الموازية لنا رأينا من الواجب علينا أن نفتتح هذه السنة عملية الاحصاء للسكان والتعمير حتى يمكننا أولاً أن نكون على بينة تامة بالسكان الموجودين وحتى يمكننا ثانياً أن نخطط الخطط للسنوات المقبلة لا لتصميم خمس سنوات فقط ولكن لتخطيط عشر سنوات وعشر سنوات.

وهذا الاحصاء هو في الحقيقة عملية صعبة وهائلة في آن واحد : صعبة إذا نحن تطرقنا الى الأسئلة العديدة الكثيفة المكررة التي ستلقى على كل واحد منكم، سهلة إذا نحن فهمنا أن. من خلال أجوبتكم لا نريد أن نكشف عن حياتكم الخاصة أو أن ندخل الى بيوتكم من غير أبوابها المشروعة، أو أن نطلع على أسراركم ومحتويات بيتكم ولكن ان نعرف بكل بساطة وبكل دقة وبكل أمانة ونزاهة من جهة أخرى ما أنتم بصدده اليوم وما من شأنه أن يكون بكم الغد.



نداء كريم

لذا فانتني أضع أمني كله على شعبي العزيز في أن يجيب بكل صراحة وبكل تلقائية عن الأسئلة التي ستلقى عليه.

وانتي من جهة أخرى أوجه النداء الى جميع السلط التي ستقوم بهذا الاحصاء مدنية وعسكرية وادارية أو من سيعين هذه السلط من بعض المدرسين والأساتذة على أن يتسموا بالصبر والأمانة والنزاهة والطمأنينة والتحمل حتى يمكن للجميع أن يقوم بعمل مجد نافع من شأنه أن يجعلنا كلنا حاكمين ومحكومين على بصيرة تامة من حالة بلادنا في سنة 1971 فتتمكن بدورنا جميعاً حاكمين ومحكومين من العمل جيمعاً على تركيز التخطيطات وتطبيق المخططات حتى نعمل لحالنا ولما لنا كما قلت لكم آنفاً.

مشاكل الشباب

هذه شعبي العزيز نقطة خاصة بالمسائل العامة، نعم هناك نقط أخرى لا يمكن لأي أحد ان يستعرضها في مناسبة مثل هذه، وإنما سأكتفي بالنقط التي أرى من واجبي ان أركز عليها خطاني هذا حتى أكون قد بلغت وحتى تكون قد بلغت.

لا يمكن لأي أحد ان يحتفل بعيد الشباب دون أن ينظر الى مشكلة الشباب، وفي الحقيقة حاولت ان أجد للشباب مشكلة ولم أجد للشباب مشكلة، وإنما مشكلة الشباب هي مشاكل الكهول.

فالشباب في جد ذاته طاهر وثاب حي طموح، أقول ان شبابنا يتسم بشيء من السداجة تلك السداجة وتلك الطهارة التي تجعله ضحية للحيل وتجعل منه فريسة لمن يريد ان يحركه في غير مجال الشباب، فترى مثلاً ان بعض الناس يستعملون شبابنا حتى في المدارس الثانوية ليقولوا لهم قوموا بالاضراب، فيضرب التلاميذ عن الدراسة دون أن يعلموا لماذا أضربوا. والشيء الذي هو أهم من هذا، وقد أخذت على نفسي شعبي العزيز ان أخاطبك دائماً بصراحة، الشيء الذي هو أغرب من هذا هو أولاً ان الاضرابات لا تقع الا في المدارس الحكومية، فلم نر اضراباً في أي مدرسة حرة ولم يسمع بأي اضراب في مدرسة من المدارس التابعة للبعثة، فحاولت أن أستنتج نتيجة من هذا كله فوجدت ان المحركين لم يبق لهم الا ان يعثوا ويلعبوا بأبنائهم وحفدتهم، يخضون على الاضراب في المدارس الحكومية وأبنائهم إما في البعثة وإما في المدارس الحرة، والا كيف يمكن تفسير بأن المغربي هنا غير نافع والمغربي هنا نافع.

ومن يجد هؤلاء المشعوذون لتحريك التلاميذ؟ يجدون طائفة من المنافقين، المنافقين بالتعريف الاسلامي الذي جاء في القرآن، أولئك الذين يأخذون مرتبهم من الدولة باليد اليمنى ويخلقون لها متاعب باليد اليسرى، والحالة ان أولئك العاملين على هذه الفتنة هم بعض الأساتذة، واننا لنعرفهم واحداً واحداً بأسمائهم وفي كل المدن، لا يمكنهم ان يجدوا لعملهم هذا أي تحليل وأي عذر حيث انهم ربحوا مرتين في سنة واحدة :

ربحوا مرتين في سنة واحدة

ربحوا الزيادة في الأجور بعد مناظرة يفرن الخاصة بالأساتذة وربحوا زيادة أخرى تلك الزيادة التي شملت القطاع العام كله، وإنني لأستعجب بالمنافقين، حيث انهم يأخذون من الدولة المال باليمنى، ويطعنونها باليد اليسرى، بل أقول إنهم متتحرون، حيث انهم يتتحرون في أشخاص أبنائهم وفلذات كبدهم، فأبناؤنا كنعن فلا يمكننا



أن نقول، اننا عارفون اننا علماء وان نترك أولادنا يتخبطون في الجهل، ويضيعون في سنة بعد سنة، نعم للدول أن تتخذ بعض التدابير الضرورية لاصلاح حالة المدارس لا أقول المدرسين فقد أصلحت حالتهم أكثر مما كان يمكن، لكن لاصلاح المدارس، لاصلاح المختبرات، لاصلاح الأقسام، لاصلاح الداخليات، عليها ان تعمل، وانني أعذك شعبي العزيز اننا سننكب باهتمام على هذا المشكل طيلة العطلة الصيفية الكبرى، ولكن ماعدا هذا إذا ضمنت الدولة برامج صحيحة و منافذ للتلاميذ والطلبة فلن يبقى لأي أحد أية علة أو أي تعليل ليقوم بهذا العمل التخريبي.

وانني لأعجب من هؤلاء الذين يتشدقون صباح مساء بسوء تدبير الدولة، بسوء محاسباتها وبعدم استقامتها، والحالة انهم يعيشون بأكثر من الأموال وبأكثر من الدراهم يلعبون باستثماراتها البشرية، يلعبون بطاقات الغد أريد أولئك الذين أنباؤهم في حل من الاضرابات أن يعيش أنباؤهم علماء في عالم من الجهلاء، أيريدون أن يخلقوا اقطاعية جديدة للجيل المقبل تلك الاقطاعية التي ستجعل من طبقة انها لم تضيع وقتها وانها كسبت الامتحانات في وقتها، وانها تخرجت في السنة الرابعة والعشرين من سنهاء حتى تجد المنافذ الأولى وتترك الباقي يتبعها ويجري وراء رزق، هؤلاء هم الذين يريدون ان يخلقوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون طبقية وميزاً ثقافياً في الأجيال المقبلة.

عليكم ان تكونوا يقظين

أما فيما يخص الامتحانات التي هي بالكليات فان الحكومة، وأنا شخصياً، لسنا مستعدين بان تتمشى في سيرة إن هي اكتست خارجياً صبغة العطف ففي داخلها يكمن الغدر، وذلك بأن نؤجل تاريخ الامتحانات أو أن نتخذ اجراءات أخرى من هذا القبيل كما قال الشاعر :

وقسا ليزدجروا ومن يك حازماً

فليقس أحياناً على من يرحم

لذا أقول لشبابنا : يا شباب الغد، يا رجال الغد، عليكم ان تكونوا يقظين أكثر مما كنا نحن.

العدو هو الاستراحة

نحن جاهدنا واجتهدنا، ولكن كان أمامنا هدف معين مشخص وهو نيل الاستقلال، وكان أمامنا خصم كان يعرفنا ونعرفه، وبقي إذن الجهاد والعراك بيننا متجسماً، وبهذه الكيفية لم نجد أية معركة جانبية من شأنها ان تصدنا عن الهدف الأول، ولكن يا شباب اليوم يا رجال الغد إن عدوكم وعدونا جميعاً هو كامن في نفس كل واحد منا، ألا وهو الاستراحة، ألا وهو السكون، ألا وهو ان نقول : «خلينا اليوم يظهر كيف تكون غذاء».

حقيقة إن عدونا وخصمنا جميعاً ليس مجسماً في دولة تحكمنا ولا في استقلال نريد ان ندركه حيث اننا حققناه هو عدو يخالج كل واحد منا هو عدو نلبسه ويلبسننا بمثابة ثوبنا أو قميصنا، فعلينا إذن جميعاً كهولا وشباباً أباء وأبناء ان نكون دائماً يقظين، وأن نقول إن العراك مازال مستمرا وسيبقى العراك مستمراً الى أن يقضي الله على هذه الأرض بالفناء والى أن يقضي الله على البشرية بالانعدام.



أمل فيك يا شباب المغرب

وأمل فيك يا شباب المغرب أن لا تخيب الظن. فرجائي منك في هذه العطلة الصيفية ان ترجع الى بعض كتب تاريخ المغرب فاقرأها وتمعن معانيها ولي اليقين بأنك ستجد في سطورها أمثلة ودرورسا ستتمكنك من أن تكون خير خلف لخير سلف.

الاعفاء من ضريبة المباتي

شعبي العزيز

بعد هذا الخطاب الذي أبيت الا ان أوجهه الى الشباب المغربي بمناسبة عيد الشباب أريد ان أزف بشرى الى بعض المواطنين، ذلك اننا اتخذنا قرارا باعفاء طائفة كبرى من المواطنين من نوع من الضرائب.

فأولا: الضريبة المسماة بضريبة المباتي.

فباعفاء هذه الضريبة سيتمكن لـ 180.000 شخص من عدم أداء الضريبة الملقاة على عاتقهم والتي كانت تقدر في بعض الأحيان بخمسين درهما. ومن جراء هذا الاجراء سيتمكن من اعفاء أكثر من 55 في المائة من المالكين الذين يملكون شيئا في هذه البلاد.

ونظرا للسكان وتزايدهم سيتمكن لهذه النسبة أن تصل في بعض المدن الى ما بين 75 في المائة و90 في المائة.

الاعفاء من ضريبة الأرباح المهنية

أما الضريبة الثانية فسنعفي من ضريبة الأرباح المهنية كل الذين يؤدون أقل من 20.000 فرنك. وهكذا سيتمكن اعفاء الناس الذين لهم تجارة صغيرة أو حرفة مهنية سيصل عددهم الى 20 ألف على 50 ألف الذين يؤدون هذه الضريبة.

وهكذا شعبي العزيز ترى أننا كلما أمكننا ذلك وكلما رأينا أنه لا يمكن أن نضر بأي حال من الأحوال بانطلاقتنا الاقتصادية وبصحتنا النقدية نخطط خطوات تلو الأخرى لترفيك ولاسعادك.

ففي نفس هذه السنة اتخذنا اجراءات تشجع الفلاحين على الحبوب، واتخذنا اجراءات لرفع مستوى أجور الموظفين وهنا نحن اتخذنا اجراء جديدا للتوسيع على ضعاف الملاكين.

وأملنا أن نكون في كل سنة كهذه السنة أن نكون أولئك الذين يأتون بالغنى للفقير لا الذين يفقر الغني.

نعم هناك طبقات وطبقات من شأنها ان تطمع في الزيادة ولكني أقول لها حذار حذار، ان بعض الزيادات من شأنها ان تأتي أو أن تكون كمن يخفق الاقتصاد في البلاد لمدة ما.

فعلينا اذن ان نسير سيرا يلائم ويناسب امكانياتنا ريثما نصل الى الوسائل التي نتمكن من مطامحنا.

عمل لاسعاد الأمة

وهكذا شعبي العزيز ترى اننا في كل سنة نعمل جميعا وبانسجام لاسعاد هذه الأمة، وغدا ستحتفل شعبي العزيز بيوم ميلادي في يوم تاسع يولييه الذي يوافق السنة الثانية والأربعين من عمري.



انني أسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيد من عمري مادمت أخدمك وأعمل لصالحك وانقطع عن كل شغل يشغلني حتى أسعدك وان أكون خادمك الأول، كما أرجوه سبحانه وتعالى ان لا يمن علي بأي زيادة ولا بركة لا في عملي ولا في غدوي ولا في رواحي ولا في أبنائي ولا في فلذات كبدي ان هو علم ان في قلبي ولو مضغة واحدة لا تكن لك الحب، ذلك الحب الذي يصل في بعض الأحيان الى الوثنية.
وفقنا الله جميعاً لما فيه خير هذه البلاد وأسعدنا وأسعدكم في الأيام والسنين المقبلة.
والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الخميس 14 جمادى الاولى 1391 — 8 يوليوز 1971